الإنشاء

الجملة الخبرية:

هى كل جملة تؤدى معنى من المعانى و تضمنت أمرًا له واقع يطابقه أو لا يطابقه.

الجملة الإنشائية:

هى كل جملة تؤدى معنى من المعانى وتضمنت أمرًا لا واقع له يطابقه أو لا يخالفه.

والإنشاء : قول لا يحتمل صدقا ولا كذبا وهو نوعان:

١ : إنشاء طلبى: وهو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ولو فى اعتقاد المتكلم.

وله أساليب معينة هى: (الاستفهام، والأمر، والنهى، والنداء، والتمنى).

٢ : إنشاء غير طلبى: وهو ما لا يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.

وله صيغ معينة؛ منها: (المدح، والذم، والقسم، والرجاء، والتعجب، وصيغ العقود).

وهذا النوع (أى الإنشاء غير الطلبى) لا يعنى به البلغاء بسبب:

قلة المباحث البلاغية المتعلقة به، ولأن أكثر صيغه أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء.

ومن ثم كان النوع الأول (أى الإنشاء الطلبى) هو مدار البحث فِي علم المعانى.

المقصود بالإنشاء هنا هو ((المعنى المصدرى)).

والمراد بالمعنى المصدرى: فعل المتكلم وإلقاؤه هذا الضرب من الكلام، لا الكلام نفسه المشتمل على المعنى المصدرى.

أبو إياد الغرباوى

الاستفهام

الاستفهام: هو طلب حصول صورة المستفهم عنه فِي ذهن المستفهم.

والألفاظ الموضوعة للاستفهام هى: (الهمزة، هل، ما، مَن، أى، كم، كيف، أين، أنَّى، متى، أيان)

وهذه الألفاظ أقسام:

١: ما يستعمل لطلب التصور والتصديق معا؛ وهو (الهمزة).

٢: ما يستعمل لطلب التصديق فقط؛ وهو (هل).

٣: ما يستعمل لطلب التصور فقط؛ وهو (باقى الألفاظ والأدوات).

والتصديق: هو إدراك مطابقة النسبة الكلامية للواقع أو عدم مطابقتها.

والتصور: هو إدراك المسند إليه وحده، أو المسند وحده، أو النسبة الكلامية المجردة وحدها، أو اثنين من الثلاثة أو الثلاثة كلها.

أدوات الاستفهام

١ : الهمزة:

تقول: أنجحت المقاومة الفلسطينية أم لا ؟

فالسائل تصور النجاح و المقاومة وتصور نسبة النجاح إلى المقاومة، ويسأل عن وقوع النسبة أو عدم تحققها، أى مطابقة النسبة الكلامية للنسبة الخارجية أو عدم مطابقتها.

وتقول: أقائد الجيش في القيادة أم في الميدان.

فالسائل يعرف أنه في أحدهما لكن لا يعرف على التعيين في أيهما فيصلب التعيين، فإذا أجيب: فى الميدان، فقد حصل التصور.

فالهمزة إما أن تكون للتصديق إذا كان السؤال عن وقوع النسبة الكلامية أو عدم وقوعها.

وإما أن تكون للتصور إذا كان المطلوب السؤال عن المسند إليه، أو عن النسبة.

والفرق بين (الاستفهام بالهمزة في التصديق) و (الاستفهام بها فى التصور)

أن الاستفهام بها فى التصديق يكون عن نسبة يتردد الذهن بين مطابقتها للواقع أو عدمها

و الاستفهام بها فى التصور عن التردد فى التعيين.

المسئول عنه بالهمزة:

أأنصفت عليا؟	استفهام عن (الفعل)
أأنت غرست الشجرة؟	استفهام عن (الفاعل)
أمحمدٌ كافئت؟	استفهام عن (المفعول)
أفى المسجد طليت؟	استفهام عن (المكان)
أيوم الجمعة قدمت؟	استفهام عن (الزمان)
أإجلالا وقفت؟	استفهام عن (علة الفعل)
أمبتسما استقبلت عملك؟	استفهام عن (هيئة الفاعل).

وإيلاء المسئول عنه الهمزة واجب إذا لم تقم قرينة تدلُّ عليه، فإذا وجدت القرينة جاز ذلك.

وذلك كذكر المعادل فى مثل: ((أأكرمت محمدًا أم عليا؟)).

٢ : هل

(هل) لطلب التصديق فحسب، والمراد به وقوع النسبة أو عدم وقوعها.

(هل) مع الجمل

تدخل (هل) على الجملتين: الاسمية والفعلية، نحو: (هل عمرو نجح؟، هل نجح عمرو؟).

(هل) مع الفعل المضارع

عندما تدخل (هل) على (الفعل المضارع) تخلصه للاستقبال، لأن ما يُستفهم عنه لابد أن يكون مستقبلا. ولا يستفهم بها عن الواقع فِي الحال.

(هل) مع الفعل

واختصاصها بطلب التصديق، وتخليصها المضارع للاستقبال، جعلا تعلقها بالفعل أكثر الاسم.

أما الأول: فلأن التصديق هو الحكم بالثبوت أو الانتفاء، وهما فى المعانى والأحداث التى تعتبر من مدلولات الفعل.

أما الثاني: فلأن تخليصها المضارع للاستقبال يدل على تأثيرها فيه، وتأثيرها فيه دليل على كثرة تعلقها به.

(هل) مع الاسم

فإذا عُدِلَ بـ (هل) عن إيلائها الفعل إلى الاسم كان ذلك لغرض بلاغى.

كالاهتمام بشأن المعدول إليه، وذلك كقوله تعالى: (فهل أنتم شاكرون؟)

فهذا الأسلوب أدلُّ على طلب الشكر من غيره من الأساليب،

لأن إظهار ما سيتجدد فى صورة الثابت أدلُّ على كمال العناية بحصوله من إبقائه على أصله.

و (الذى سيتجدد) مضمون الفعل، و (صورة الثابت) هو مضمون الجملة الاسمية.

الذى لا تدخل عليه هل

ولا تدخل (هل) على المنفى؛ فلا تقول: (هل لم يقم عمرو؟)

وسبب ذلك: أن (هل) بمعنى (قد) وهى لا تدخل على منفى.

ولا تدخل (هل) على جملة ذكر معها المعادل؛ فلا تقول: (هل محمدًا أكرمت؟ أم هل عليًّا؟)

وسبب ذلك: أن (هل) لصلب التصديق، و(أم المتصلة) لطلب تعيين أحد الأمرين بعد العلم بثبوت أصل الحكم، والعلم بثبوته تصور، و(هل) لطلب التصديق بحكم غير معلوم، فالجمع بين (هل) و (أم المتصلة) يؤدى إلى التناقض.

أبو إياد الغرباوى

٣: بقية أدوات الاستفهام

وهى: (ما، مَن، أى، كم، كيف، أين، أنَّى، متى، أيان)

الأداة	المسئول عنه بها
١: ما	يطلب بـ (ما) شرح الاسم وبيان المعنى الذى وضع له، كقولك: (ما الغضنفر؟). ويطلب بـ (ما) تفصيل مدلول الاسم إجمالا، كقولك: (ما العنقاء؟). ويطلب بـ (ما) إيضاح حقيقة المسمى، كقولك: (ما الإنسان؟).
٢: مَنْ	يطلب بـ (من) تعيين ذى العلم باسمه كقولك: (من هو أخر الرسل؟). أو تعيينه بوصفه، كقولك: (من الخليفة الذى حاسب ولاته وصادر أموالهم؟).
٣: أىّ	للسؤال عما يميِّز أحد الشيئين أو الأشياء التى اشتركت فِي أَمْرٍ ما، وأحد الأشياء حكم له بأمر يجهله السائل، نحو (أى الفريقين خيرٌ مقاما؟) و(أى) تكون بحسب ما تضاف إليه، فَيُسْأَلُ بها عن: الزمان والمكان والحال والعدد.
٤: كم	للسؤال عن العدد، (كم كتاب قرأت؟) وقد يكون الغرض منها: الاستفهام التوبيخى
٥: كيف	للسؤال عن الحال، (كيف أنت؟ عليل / كيف أتيت) وتكون مفعولا أو حالا.
٦: أين	للسؤال عن المكان والظرف، (أين تسكن؟)
٧: متى	للسؤال عن الزمان ماضيا أو مستقبلا، (متى جئت؟ أمس) و (متى تسافر؟ غدًا)
٨: أيَّان	للسؤال عن الزمان المستقبل فقط (أيأن مرساها؟) وتستعمل فى مواضع التهويل
٩: أنى	للسؤال عن الزمان؛ نحو: (أنى يحيى هذه الله ؟) فـ: (أنَّى) هنا بمعنى: متى؟ . وللسؤال عن المكان؛ نحو: (فأتوا حرثكم أنَّى شئتم؟) فـ: (أنَّى) هنا بمعنى: كيف؟ . وللسؤال عن الحال؛ نحو: (أنَّى لكى هذا؟) فـ: (أنَّى) هنا بمعنى: من أين؟ .

أبو إياد الغرباوى

خروج أدوات الاستفهام عن الحقيقة إلى المجاز

تخرج أدوات الاستفهام عن معانيها الحقيقية إلى المعنى المجازى مع وجود علاقة بين المعنيين: الحقيقى والمجاوى، ومع وجود قرينة صارفة عن المعنى الحقيقى. **((ومن هذه المعانى المجازية))**:

١: **الاستبطاء**؛ كقوله تعالى: (متى نصر الله؟)، فالمقصود استبطاء زمن النصر، وكقول المتنبى:

(حَتَّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ؟ ... وَمَا سُرَاهُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ)

فالشاعر استبطأ سريانهم مع النجم، لأن النجم لا يسرى على أقدام مثلهم فلا يتعب تعبهم.

وهو مجاز مرسل، علاقته: السببية، والقرينة: الاستبطاء

٢: **التعجب**؛ كقوله سليمان: (مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ ؟) وهو مجاز مرسل علاقته: اللزوم.

بقرينة: أن الهدهد لا يغيب عن سليمان إلا بإذن، فلما لم يبصره تعجب من نفسه.

٣: **التنبيه على ضلال**؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (فأين تذهبون؟) للتنبيه على ضلال مذهبهم الباطل.

وهو مجاز مرسل علاقته: اللزوم.

٤: **الوعيد**؛ تقول لمن أساء معك: (ألم أؤدِّبْ فلانا؟!) وَالمخَاطَبُ يَعْلَمُ أَنَّهُ مَنْ أَسَاءَ الأَدَبَ.

وهو مجاز مرسل، علاقته: اللزوم.

٥: **التقرير**، نحو: (ألست المرء يجبى كل حمد ... إذا ما لم يكن للحمد جابى) بقصد الاقرار له

وهو مجاز مرسل، علاقته: الإطلاق والتقييد.

٦: **الإنكار**؛ كقوله تعالى: (أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ؟)، وكقوله: (أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا؟).

وكقول المتنبى: (أَتَلْتَمِسُ الأَعْدَاءُ بَعْدَ مَا رَأَتْ ... قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ؟).

وكقول امرئ القيس: (أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ... وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَلِ؟).

وتسأل خطيبًا: (أمنافقا وقفت تخطب؟)، وتسأل طالبا: (أمع المنحرفين سكنت؟).

والاستفهام فى كل ذلك ليس حقيقيا، بل خرج إلى المجاز المرسل، وعلاقته: اللزوم.

٧: **التهكم**؛ نحو: (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا) قصدوا السخرية.

وبين الاستفهام والتهكم مجاز مرسل، علاقته: اللزوم.

٨: **التحقير** ؛ كقولك لمن تعرفه: (من هذا ؟) بقصد التحقير.

وبين الاستفهام والتحقير مجاز مرسل، علاقته: اللزوم.

٩: **التهويل والتفخيم بشأن المستفهم عنه لغرض**.

نحو: ((وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ * مَنْ فِرْعَوْنُ؟ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ))

وهو مجاز مرسل، علاقته: السببية.

١٠: **الاستبعاد**، (أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ)

وهو مجاز مرسل، علاقته: المسببية.

والفرق بين الاستبطاء والاستبعاد: أن الاستبعاد متعلقه غير متوقع، والاستبطاء متعلقه متوقع

ومن المعانى المجازية للاستفهام

١. **الإقرار**: كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ؟) أَىْ: أَسْلِمُوا.
٢. **الزجر** ؛ نحو: (أتفعل هذا؟) أى: ازدجر.
٣. **العرض**؛ نحو: (ألا تنزل عندنا؟).
٤. **التمنى**؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ؟).
٥. **التشويق**؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم؟) .
٦. **التسوية**؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (قالوا سواءٌ علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين).
٧. **النهى**؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (أتخشونهم ؟ فالله أحقُّ أن تخشوه) يعنى: لا تخشوهم.
٨. **النفى**؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟) على معنى: (ما). ونحو: (هَلِ الدَّهْرُ إِلا غَمْرَة وَانْجِلاؤُهَا ... وَشِيكًا، وَإِلا ضِيْقَةٌ وَانْفِرَاجُهَا) بمعنى: (ليس)
٩. **التعظيم**؛ كقول المتنبى: (مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى ... فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لَا يَطْلُعُ
١٠. **التكثير**؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا).

أبو إياد الغرباوى

الوصل و الفصل

الوصل: هو عطف بعض الكلام على بعضه بالواو خاصة.

الفصل: هو ترك ذلك العطف.

تمهيد:

التراكيب العربية تأتى على صورٍ مُختلفةِ التراكيب، وبيانُها كالآتى:

١: جمل متتابعة بلا عطف بينها؛ مثل: (الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾.

٢: جمل متعاطفة مثل: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ؛ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾.

٣: مفردات متتابعة بلا عطف بينها؛ مثل: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾.

٤: مفردات متعاطفة مثل: (هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).

وبالبحث تبين أن: العطف بين الجمل أو ترك العطف بينها إنما تقتضيه أسرار بلاغية بحيث لا يصلح هذا موضع ذلك.

لماذا قصر البلاغيون بحثهم على العطف بالواو خاصة دون بقية حروف العطف؟

لأن الواو هى الأداة التى يحتاج العطف بها إلى لطف فى الفهم، ودقة فى الإدراك، حيث لا تفيد سوى مجرد الربط بين المتعاطفين وتشريك ما بعدها فى الحكم لما قبلها، فهى لمطلق الجمع، ويشترك فى العطف بها وجود الجامع.

أما غير الواو من أدوات العطف فإنها تفيد إلى جانب التشريك فى الحكم معانى أخرى، يقتضيها المقام، كالترتيب مع التعقيب فى (الفاء)، والترتيب مع التراخى فى (ثُمَّ)، هكذا.

من أجل ذلك لم يتعرض البلاغيون لغير الواو من حروف العطف حيث لا يقع التباس فى استعمالها، فليس ثمة أسرار تلتمس عندها.

أبو إياد الغرباوى

الوصل و الفصل بين الجمل

جملة لها حكم إعرابى		جملة ليس لها حكم إعرابى	
وقصد التشريك بين الجملتين فى الحكم مع وجود جهة جامعة	ولم يقصد التشريك بين الجملتين فى الحكم	و الأولى مقيدة بظرف ولا يراد إعطاؤه للجملة الثانية	والأولى غير مقيدة أصلا أو لها قيد لا يراد إعطاؤه الثانية
يجب الوصل بالواو	يجب الفصل فلا تذكر الواو	يجب الفصل فلا تذكر الواو	لها مواضع يجب فيها الوصل
		وإذا خلوا .. قالوا .. الله يستهزئ	ولها مواضع يجب فيها الفصل
		فقولهم (إنا معكم) مقيد بوقت أما (استهزاء الله) فدائم	

مواطن وجوب الفصل بين الجمل ((حذف الواو))

١: كمال الاتصال

ويتحقق إذا اتحدت الجملتان خبرا وإنشاءً، وتكون الثانية منهما لها صلة وثيقة بالتي قبلها، بحيث تنزل منها منزلة نفسها ففى هذه الحالة يفصل بينهما؛ فلا تجيء الواو العاطفة لما بينهما من ربط معنوى، ويتحقق كمال الاتصال فيما يأتى:

١: التوكيد

أولا: التوكيد اللفظى، إذا كان مفهوم الجملة الثانية هو بعينه مفهوم الجملة الأولى مع المفارقة بينهما فى اللفظ.

نزلت الجملة الثانية من الأولى منزلة التأكيد اللفظى فى المفردات لاتحاد المعنى فيفصل بين الجملتيين فلا يؤتى بالواو.

إِذْ لَا تَغَايُرَ بَيْنَ الْجُمْلَتَيْنِ حَتَّى تُعْطَفَ الثانية عَلَى الأولى.

والغرض من هذا التوكيد: دفع الغلط فى الجملة الأولى، أو النسيان، أو سبق اللسان.

مثال ذلك: قول المتنبى: وَمَا الدَّهْرُ إِلاَّ مِنْ رُوَاةِ قَصَائِدِي ... إِذَا قُلْتُ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا

ثانيا: التوكيد المعنوى، إذا اختلف مفهوم الجملتين واتحدا فى تقرير المعنى المراد.

والغرض من هذا التوكيد: دفع توهم السامع التجوز أو الغلط فى الأولى

مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (يوسف: ٣١).

فجملة ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ توكيدٌ معنويٌّ لجملة ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ لِأنّ إثبات كونه ملكاً تأكِيدٌ لنفي كونه بشرًا.

ومنه قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ) فالمعنيان مختلفان ولكنهما متلازمان فإنه يلزم القرآن ألا يكون محلا للشك

ومنه قول إبى الحسن التهامى يرثى ابنا له: حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِي ... مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ

ولاشك أن الوصل بالعطف بين الجملتين فى التوكيد غير مستساغ حيث يكون من قبيل عطف الشيء على نفسه؛ وذلك غير جائز

٢: البدل

أولا: [بدل البعض من الكل] كقوله تعالى: ﴿واتقوا الذي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ * وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.

وكقوله تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾.

ثانيا: [بَدَل الاشتمال] كقوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾.

وكقوله تعالى: ﴿قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا﴾.

ومنه قول الشاعر: أَقُولُ ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا ... وَإِلَّا فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمَا

٣: عطف البيان

إذا كان فى الجملة خفاء وإبهام جاء بعدها جملة أخرى تكشف هذا الخفاء، وتزيل ذلك الإبهام، والمقام يقتضى ذلك.

كقوله تعالى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَاآدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾

فجلمة ﴿قال ياآدم ..﴾ عطف بيان على جملة ﴿فَوَسْوَسَ ..﴾ وهي لبيان مضمون الوسوسة التي وسوس بها الشيطان.

وعطف البيان لا يعطف على متبوعه، ففصل بين الجملتين لأن الثانية موضحة لإبهام الأولى مبينة لما تضمنه ودلت عليه

ومنه قول الشاعر: كَفَى زَاجِرًا لِلمَرءِ أَيّامُ دَهْرِهِ ... تَرُوحُ لَهُ بالوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي

٢: شبه كمال الانقطاع.

قد تستوفِي الجملة أسباب الوصل، إلا أن عطف أحداهما على الأخرى موهم لعطفها على غيرها، فيؤدى ذلك إلى إفساد المعنَى المقصود، فحينئذٍ يترك العطف ويفصل بينهما دفعا لهذا التوهم.

ويتحقق ذلك: بأن تسبق جملة بجملتين، يصح عطفها على الأولى منهما فقط، ولكن هذا العطف يوهم عطفها على الثانية لقربها، فيؤدى هذا العطف إلى أمر غير مقصود، فيفسد المعنى.

مثاله؛ قول الشاعر:

(تَظُنُّ سَلْمَى) أَنِّي (أَبْغِي بِهَا ... بدلا)، (أُرَاها فِي الضلال تَهِيم).

(يَقُولُونَ): إِنِّي (أَحْمِلُ الضَّيمَ عِنْدَهُمْ) ... (أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ يُضَامَ نَظِيرِي).

٣: شبه كمال الاتصال.

يعنى الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى، وهذا يتحقق إذا اتحدت الجملتان خبرا أو إنشاءً، وكانت الجملة الأولى مثيرة لسؤال تصلح الثانية جوابا عنه، بمعونة القرائن، فحينئذٍ يفصل بينهما بترك العطف، كما يفصل السؤال عن الجواب.

و لم يعتبر هذا من كمال الاتصال: لأنه ليس هناك اتحاد فِي المعنى بين السؤال والجواب وما نزل مترلتهما.

فمنه قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فالأولى مثيرة لسؤال؟! فكانت الثانية جوابا.

ومنه قول أبِي تَمَّامٍ:

(السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ) ... (فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ)

ويسمى الفصل فِي هذه المواضع استئنافا، كما تسمى الجملة الثانية مستئنفة واستئنافا، ولهذ الاستئناف أضرب ثلاثة:

أضرب الاستئناف: (عن سبب عام) (عن سبب خاص) (عن غير سبب)

٤: كمال الانقطاع بلا إيهام.

هو أن تختلف الجملتان خبرا أو إنشاءً وحينئذٍ يجب الفصل بترك العطف، لأن العطف يقتضى التآلف والتناسب بينهما.

ولاختلاف الجملتين خبرا وإنشاءً صورتين:

الأولى: أن تكون إحدى الْجُمْلَتَيْنِ (خَبَرِيَّةً لَفْظًا وَمَعْنًى)، والثانية (إنشائية لفظا معنى) أيضا.

كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ، ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ فالأولى ، والثانية إنشائية.

وكقول المتنبى: (لا تَشْتَرِى الْعَبْدَ إِلا وَالْعَصَا مَعَهُ .. إِنَّ الْعَبِيدَ لأَنْجَاسٌ مَنَاكِيدُ) فالأولى إنشائية والثانية خبرية.

الثانية: أن تكون الجملتان مُخْتَلِفَتان خَبَرًا وَإِنْشَاءً بالنظر لِلْمَعْنَى؛ وإن اتفقا من ناحية اللفظ.

فإنَّ الْمُعَوَّلَ عَلَيْهِ (فِي أن تعتبرَ الكلامَ من قبيل الْخَبَرِ أو من قبيل الإنشاء) إِنَّمَا هُوَ الْمَعْنَى.

ومِمَّا اخْتُلِفَتْ فيه الْجُمْلَتَان مَعْنًى – وإن كان اللفظ جاريا على الإخبار – قول الْحَمَاسِي: (فَصَلَ الثَّالِثُ عَمَّا قَبْلَهُ)

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لائِمِهُمْ ... قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا (إنشاء إريد به الدعاء وإن كان خبرا فى اللفظ)

فَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمُ ... وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ (إنشاء إريد به الدعاء وإن كان خبرا فى اللفظ)

أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمُ ... لَا أَرْتَقِي صَدَرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ (خبر) والمانع من العطف أمر ذاتى (طبيعة الجملتين)

مواطن وجوب الوصل بين الجمل ((إثبات الواو))

١: كمال الانقطاع مع الإيهام.

قد يكون بين الجملتين كمال انقطاع، لاختلافهما خبرا وإنشاءً.

الأمر الذى يقتضى الفصل بينهما، ولكن هذا الفصل يوهم خلاف المقصود.

وحينئذٍ توصل الثانية بالأولى بالإتيان بواو العطف دفعا لهذا الإيهام، وإقامة لقصد المتكلم.

فإذا سُئِلتَ عن صديقٍ مريض: هل أبل من مرضه؟ فيكون الجواب: (لا، وشفاه اللَّهُ).

فهاتان جملتان الأولى خبرية قامت (لا) مقامها، هذه الجملة مثلا: (لم يزاوله المرض) وهى خبرية.

والثانية إنشائية فِي المعنى حيث أريد بها الدعاء وإن كانت خبرية فِي اللفظ.

فبين الجملتين إذن كمال انقطاع لاختلافهما خبرا وإنشاءً، وكان من حقهما الفصل بينهما بيرك الواو، ولكن هذا الفصل فيه إخلال بالمعنى وإفساد لقصدك، إذ قد يظنُّ السامع أنك تدعو بعدم الشفاء لصاحبك، وذلك أمر لم تقصده.

ومن أجل ذلك وصلت بين الجملتين دفعا لهذا الإيهام.

وقد مر أبو بكرٍ برجلٍ فِي يده ثوب، فقال أبو بكر: أتبيع هذا الثوب؟ فقال الرجل: لا؛ يرحمك الله.

فقال أبو بكر: لا تقل هذا، قل: لا، ويرحمك الله.

أبو إياد الغرباوى

٢: التوسط بين الكمالين مع وجود المانع.

إذا اتَّحدتِ الْجملتانِ فِي خبرًا وإنشاءً، ولَم يكن معهما سبب يقتضى الفصل بينهما، وَوُجدت مناسبة تامة، ورابطة تَجمع بينهما فِي الْمَعنى، فحينئذٍ يوصل بينهما بواو العطف، ولِهذا الْمَوْطِنِ ثَمَان صور:

١: اتفاق الجملتين في الخبرية لفظا ومعنى.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ، وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾

٢: اتفاق الجملتين في الإنشائية لفظا ومعنى.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

٣: اتفاق الجملتين في الخبرية من حيث المعنى، ولفظهما إنشاء.

كقولك: أَلَمْ أنصحك بالجد؟ وأَلَمْ أُحذرك من الإهمال؟

فالاستفهام فِي الجملتين للتقرير ومعناهما خبرى، تقديره: نصحتك بالجد، وحذَّرتُك من الإهمال.

٤: اتفاق الجملتين في الخبرية من حيث المعنى، ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء.

كقولك: نصحتك بالتقوى، وأَلَمْ أُحَذِّرك من المعصية؟. فمعنى الجملتين على الخبرية، لأن الاستفهام فِي الثانية للتقرير، بِمَعنى: وحذَّرْتُك من المعصية، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا﴾

٥: اتفاق الجملتين في الخبرية من حيث المعنى، ولفظ الأولى إنشاء والثانية خبر.

نحو: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾.

فجملة (وَدَرَسُوا) خبرية لفظا ومعنى، وعطفت على جملة (أَلَمْ يُؤْخَذْ) الإنشائية لفظا الخبرية معنى.

لأن الاستفهام فيها على غير معناه الحقيقى، فهو للإنكار.

٦: اتفاق الجملتين في الإنشائية من حيث المعنى، ولفظهما خبران.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ – وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾

فجملة (لا تعبدون): إنشائية معنى ولفظها خَبَرِيٌّ، وجملة (وبالوالدين) إنشائية لفظا ومعنى.

على تقدير أن الفعل العامل فِي (إحسانا) فعل محذوف، تقديره (وتحسنون) بلفظ الخبر.

٧: اتفاق الجملتين في الإنشائية من حيث المعنى، ولفظ الأولى خبر والثانية إنشاء.

كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا .... وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾

على تقدير أن الفعل العامل فِي المصدر طلبى، بمعنى وأحسنوا بالوالدين إحسانا.

فجملة (لا تعبدون): إنشائية معنى ولفظها خَبَرِيٌّ، وجملة (وأحسنوا) إنشائية لفظا ومعنى.

أما عطف جملة (وقولوا) فهو مطابق تماما لهذه الصورة، إذ هِيَ إنشائية معنى ولفظا.

٨: اتفاق الجملتين في الإنشائية من حيث المعنى، ولفظ الأولى إنشاء والثانية خبر.

كقولك: (اذهب إلى فلان، وتخبره بنجاحك) فالثانية خبرية لفظا لكن معناها إنشاء بتقدير: (وأخبره)

الإيجاز والإطناب والمساواة

((أولا: الإيجاز))

تعريفه: هو عرض المعانى الكثيرة فى ألفاظ قليلة مع الإبانة والإفصاح، ليسهل تعلقها بالذهن وتذكرها عن الحاجة إليها

أنواعه: الإيجاز نوعان: إيجاز قصر، وإيجاز حذف.

أولا: إيجاز القصر.

تعريفه: أن تتضمنَ العبارةُ القليلةُ معانيَ كثيرةً دون أن يكون فِى تركيبها لفظٌ مَحذوف.

وهو ميدان تتجلى فيه أقدار البلغاء وتقاس به براعتهم، حتى سمى (إيجاز البلاغة) وللقرآن فِى هذا المجال منْزِلة لا تدرك.

فمنه قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف: ٥٤). قال ابنُ عمر حين قرأها: (مَنْ بَقِىَ لَهُ شَيْءٌ فَلْيَطْلُبْهُ).

ومنه قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩).

ومن جوامع كلمه ﷺ: (الضعيفُ أميرُ الركب)، وقوله (لا ضرر ولا ضرار).

مواطنه: إيجاز القصر يغلب فِى: (الحكم والأمثال، والوصايا والنصائح، والأجوبة، والتوقيعات).

فمن الحكم: (يد الله مع الجماعة)، (الحديث ذو شجون)، (الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا)، (أعقل الناس أعذرهم للناس)

ومن الوصايا: (لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر)، (إن الأمور مغبات فكن على حذر).

ومن الأجوبة: ما أجاب به بشر بن مالك؛ حين سأله الحجاج عن حال الجند؛ فقال: (وسعهم الحق وأغناهم النفل).

ومن التوقيعات: ما وقع به الرشيد على صاحب خرسان: (داو جرحك لا يتسع).

وما أجاب به نكبة بن جعفر: (أنبتته الطاعةُ وحصدتْه المعصيةُ).

﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾

ومن أمثلة إيجاز القصر المشهورة قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ فهو مع وجازة لفظه أساس اجتماعي هام.

وقديما كانوا يعدون أوجزَ كلامٍ قِيل فِى هذا الْمعنَى ما أثر عن بعض العرب من قولِهِمْ: (القتل أنفى للقتل).

والآية الشريفة تفضل هذا بوجوه:

١: فيما قالوه تكرير والنظم القرآنِىُّ ليس فيه تكرير.

٢: ليس كل قتل ينفى القتلَ وإنما يكون ذلك إذا كان على جهة القصاص، وهذا ما تدل عليه الْآية فكل قصاص حياة

٣: جعلت الآية القصاص كالأصل للحياة بإدخال (فِي) عليه، فكأن أحد الضدين وهو (الفناء) صار محلا للآخر وهو (الحياة) وفى ذلك ما لا يخفى من المبالغة الجميلة.

٤: الآية القرآنية لون من ألوان البديع جَميل فِى الْجَمع بين الضدين بكلمتِى (القصاص والحياة)، وذلك هو الطباق.

٥: فِى تنكير كلمة (حياة) ما يفيد التنويع والتعظيم.

أبو إياد الغرباوى

ثانيا: إيجاز الحذف.

تعريفه: هو عرض المعانى الكثيرة فِي عبارة أقل منها بحذف شيء من تراكيبها، مع عدم الإخلال بتلك المعانِى.

أنواع المحذوف: المحذوف للإيجاز؛ إما مفرد، وإما جملة، وإما شبه جملة.

١: الإيجاز بحذف المفرد

وهذا النوع أكثر استعمالا، من غيره. والمفرد هنا شيئان: (الكلمة)، و(الْجملةُ التِى لا تستقل بمعناها)؛ كـــ: (جملة القسم وجوابه، وجملة الشرط وجوابه)؛ إذ تتوقف فِي الإفادة على غيرها، **وصور حذف المفرد هى**:

١: حذف المسند إليه: ومنه قول أبى بكر لما سئل عن رسول الله؛ من هذا؟ فقال: (هادٍ يهدينى السبيل).

فحذف المسند إليه وهو (هذا) اكتفاء بالقرينة التى تلوح به، ونفيا للفضول فِى العبارة.

٢: حذف المسند: ومنه قول الفرزدق فِي مدح زين العابدين:

فَلَيْسَ قَوْلك: (مَنْ هَذَا؟) بِضَائِرِهِ ... الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ

أى: والعجم تعرف ذلك، فحذف المسند؛ لأن ما قبله دلَّ عليه.

٣: حذف متعلقات الفعل:

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (يونس: ٢٥).

إذ حذف من الآية مفعول يدعو، لقصد التعميم فِي المفعول؛ لأن الدعوة إلى الجنة دعوة عامة للناس جميعا.

ومنه قول شوقى: وَإِذَا صَحِبْتَ رَأَى الْوَفَاءَ مُجَسَّمًا ... فِى بُرْدِكَ الأَصْحَابُ وَالْخُلَطَاءُ

فحذف المفعول فِى (صَحِبْتَ) لقصد التعميم؛ ولك أن تقدر (أَحَدًا) مثلا.

٤: حذف المضاف أو المضاف إليه:

فمن الأول: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ أى: سدُّ يَأْجُوجَ، ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ أى: أَهْلَ الْقَرْيَةِ، ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ﴾ أى: رحْمَةَ اللَّهِ. فَحُذِفَ الْمُضَافُ، وَأُقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ إيجازًا فِي العبارة، وهذا شائع.

ومن الثانى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ أى: من قبل ذلك ومن بعده. وهذا النوع من الحذف قليل.

٥: حذف الموصوف أو الصفة:

فمن الأول: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ (ذكرا) كَثِيرًا﴾، ﴿وَعِنْدَهُمْ (حور) قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾، ﴿أَنِ اعْمَلْ (دروع) سَابِغَاتٍ﴾

فحذف الموصوف وأُقِيمت الصفة مقامه إيجازًا فِي العبارة، وهذا اللون من الحذف كثيرٌ.

ومن الثانى: ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ أى سفينة سليمة، وحذف الصفة قليل نادر.

٦: حذف القسم أو جوابه:

فمن الأول: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ﴾ و(لَئِنْ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْحِلْمِ إِنَّنِى ... إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحَايِينِ أَحْوَجُ)

ومن الثانى: ﴿وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ فحذف الجواب لدلالة القرينة عليه والتقدير: لأعذبنكم يا كفار مكة.

٧: حذف الشرط أو جوابه:

فمن الأول: قولك (تَجَنَّبِ المِزَاحَ وَإِلا تَسْقُطْ هَيْبَتُكْ)، بحُذِفَ الشَّرْطُ، فالتقدير: (وإلا تتجنبه تَسْقُطْ هَيْبَتُكْ).

ومن الثانى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) وجوابه (أعرضوا) مَحذوفٌ.

٢ : الإيجاز بحذف جملة واحدة

المراد بالجملة: الكلام الذى لا يفيد معنى تامًا لا يتوقف على غيره، والجملة المحذوفة إيجازًا على صورتين:

أنْ تَكُونَ دالةً على أمر ذكر سببه فهى مسببة عنه	أن تكون الْجملةُ الْمَحذوفةُ سَبَبًا فِي أَمرٍ ذُكِرَ.
ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (الأنفال: ٨). أى (فَعَلَ مَا فَعَلَ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ). فإحقاق الْحَقِّ وَإِبْطَالُ الْبَاطِلِ سبب فيما حذف وهذا الْمَحْذُوفُ مسبب عما ذكر.	ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ ... (فامتثلتم) فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ وامتثال الأمر سبب لقبول التوبة. وقوله: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ أى: فضرب بها فانفجرت.

٣ : الإيجاز بحذف أكثر من جملة

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا (فضربوه، فأحياه الله) كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

﴿فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا (فذهبا إليهم، وبلغا الرسالة، فكذبوهم) فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾

﴿اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ (فذهب، فألقاه، فالتقطته) قَالَتْ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾

نوعا الحذف

الأول	الثانى
ألا يقام شيء مقام المحذوف فِي مكانه وفِى هذه الْحَالَةِ يُكْتَفَى بالقرينة التِى تلوح به. ومنه قوله سبحانه: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾ أى ليال، بالقرينة اللفظية: (ليلة).	أن يقام مقام المحذوف ما يدل عليه فِي مكانه. كقوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ أى: فإن تولوا فلا لوم على، أو فلا عذر لكم وقد حذف هذا الجواب وأقيمت علته مقامه.

ثانيا: الإطناب

الإطناب: هو عرض المعنى في عبارة زائدة، بحيث تحقق الزيادة فائدة.

فإن كانت الزيادة فى اللفظ لغير فائدة فليس بإطناب بلاغى، بل هو تطويل أو حشو.

- والتطويل: يتحقق بالزائد الذى لم يتعين، كقول عنترة:

(حُيِّيت من طلل تقادم عهده ... "أقوى وأقفر" بعد أمِّ الهيثم)

- والحشو: يتحقق بالزائد المتعين ؛ كقول زهير بن أبى سلمى فى معلقته:

(وأعلم ما فى اليوم والأمس "قبله" ... ولكننى عن علم ما فى غدٍ عَمِى)

١: التكرير

ويشترط فيه أن يفيد غرضا جديدا فإن لم يفد لم يكن إطنابا، بل يكون تطويلا معيبا.

أغراض التكرير

أهم أغراض التكرار: إقرار المعنى، وتثبيته فى النفوس، وترسيخه فى الأذهان.

وبالإضافة إلى جانب هذا الغرض أغراض أخرى وهى:

١: تأكيد الإنذار والردع.

نحو: ((كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)) فهذا زجر وردع عن الدنيا وشواغلها.

والتعبير بـ (ثم) يجعل الإنذار الثانى أبلغ تأثيرا للإشارة إلى وقوع المهدد به وإن طال

٢: تعدد المتعلق (النعم أو الإنذار أو التخويف).

نحو (فبأى آلاء ربكما تكذبان) (ويل يومئذٍ للمكذبين) فإنها لتعدد النعم واحدة بعد الأخرى

٣: استمالة المخاطب لتلقى الكلام بالقبول.

كقوله تعالى: (يَاقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَيَاقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ)

و: (وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَاقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ)

٤: التنويه بشأن المكرر.

نحو: خيار من خيار من خيار ،، السيد بن السيد بن السيد فلان بن فلان بن فلان.

٥: قصد الاستيعاب. نحو: راجعت الكتاب صفحة صفحة، وفهمت القصيدة بيتا بيتا

٢: ذكر الخاص بعد العام

وهو أن يذكر الخاص أولا داخلا فى عموم جنسه، ثم يذكر ثانيا وحده تعظيما له وتنويها بشأنه

كقوله تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) فالغرض: التنويه بشأن الخاص.

وكقوله تعالى: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى).

وكقوله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ)

فإيتاء ذى القربى داخل فى الإحسان، والمنكر والبغى داخلان فى الفحشاء.

أبو إياد الغرباوى

٣: التذييل

التذييل: هو الاتيان بجملة مستقلة عقب الجملة الأولى لتشتمل على معناها توكيدا لها، وهو ضربان:

الإطناب بالتذييل على ضربين	
تذييل جارٍ مجرى المثل:	**تذييل غير جارٍ مجرى المثل:**
إذا كانت جملة التذيل مستقلة بمعناها، مستغنية عما قبلها، بحيث تتضمن حكما كليًّا. ومن ذلك قوله تعالى: (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا). فالتذييل هنا مستقل بمعناه، لا يتوقف فهمه على ما قبله فيجرى مجرى المثل فى الاستقلال وكثرة الاستعمال.	إذا كانت جملة التذيل غير مستقلة بمعناها، فلا يفهم الغرض منها إلا بمعونة ما قبلها. ومن ذلك قوله تعالى: (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا، وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ) فالتذيل هنا غير مستقل بمعناه، بل يتوقف فهم معناه على ما قبله، إذ لا يفهم المقصود إلا به.
والتأكيد بالتذييل على ضربين	
تأكيد لمنطوق الكلام السابق	**تأكيد لمفهوم الكلام السابق**
وهذا يتحقق باشتراك ألفاظ الجملتين فى موادهما مع اختلاف النسبة بينهما **نحو:** (وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا).	وهذا يتحقق باشتراك الجملتين فى الألفاظ **نحو:** (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ)

أبو إياد الغرباوى